

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### مفهوم التقوى + شروط القبول

- الحمد لله رب العالمين، الذي ادخل علينا وعليكم هذه الليلة، اول ليلة من رجب، ونحن في درس منهاج العابدين يارب لك الحمد وجعلتنا في اول ساعاته نطلب العلم ونطلب الوصول ونطلب ان ترضى عنا ونطلب ان نسير بسير المحبوبين لديك في خير ولطف وعافية، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى
- وأسأل الله يرزقني واياكم صدق الارادة وصدق الاقبال والفهم والعلم والعمل، اللهم كما علمتنا وكما ارشدتنا فاسألك ان ترزقنا العمل بما نعلم، وارزقنا الاخلاص فيما نعمل ونقول، والحمد لله رب العالمين
- نحن في منهاج العابدين قطعنا شوطاً لا بأس به وابتدأنا فيما يتعلق أول خطوة في التعامل مع النفس وذكرنا انه مطلوب منك أن تهذبها وذكر الامام الغزالي ثلاث ارشادات لذلك
- لكن الليلة الامام الغزالي يريد يمهد لنا الطريق والمؤمن عندما يسمع هذا الخطاب يكون عنده شيء من التشوق "الحماس" ان يدخل في هذا المضمار، يحب الله طبعاً هذا الحماس وهذا الاقبال، وهذه الرغبة تحتاج الى لفظة مهمة، قام الامام الغزالي بوضعها في خلال ما سنقرؤه الليلة، هذا الخطاب قبل ان ندخل في التنفيذ كيف نتعامل مع النفس واذا فهمنا هذا التوجيه الليلة نستطيع ان نعلم او ان نتحكم في انفسنا من خلال ما سيضعه الامام الغزالي رحمه الله
- ونتبارك بهذه الليلة عسى الله ينظر الينا من ليالي استجابة الدعوات **اول ليلة من رجب، هناك ليالي فيها خير، ليلتكم هذه من تلك الليالي التي يُستجاب الحمد لله نجتمع يكرمنا واياكم بالقبول**
- أي مطمع يريد الانسان من الله، أي طلب اي مقام اي منزلة اي توفيق اي رعاية أي مساعدة اي ذوق اي سر اردت يعطيك تحتاج الى خلق هو مفتاح لكل شيء وبدونه لن تعطى شيء، هذا الشيء هو المفتاح سيفتح لك ابواب كل شيء وبدونه لا يفتح لك باب، وهذا هو الشيء كلنا نسمعها كثيراً وهي **"التقوى"**
- **التقوى:** يشرحها الامام الغزالي بمعنى نفيس دقيق سنجد فيه عجائب من هذا المعنى

• من خلال ما سنقرأه تعيد نفسك من جديد تعيد حساباتك وهذه من فوائد الدروس تعرف من أنت؟  
واين انت؟ وفي اي موقع انت؟

• لذلك الكثير من الناس يقرأون كتب الامام الغزالي لا يستمروا لانه يوقعهم على حقائق نفوسهم  
• يقول الامام الغزالي رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين في كتابه منهاج العابدين "فإن قلت: فبين لنا الآن ما هو التقوى حتى نعلمه؟ ..... اننتي عشر خصلة"

• خلاصة الكلام الامام الغزالي يريد ان يظهر لنا محاسن التقوى، بمثابة المميزات، قبل ان يذكر التقوى ذكر خصالها ستحصل على 12 خصلة وكل واحدة مهمة في سيرك الى الله في دينك وديناك وأخراك.. الله يوفقنا واياكم ان شاء الله

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين "أولها المدحة والثناء..."

• أول صفة أن الله يثني عليك، الله يمدحك فإن ذلك من عزم الأمور فأنت تكون اتصفت بصفة الانبياء من اولي العزم، صفتهم اصحاب تقوى واصحاب صبر، (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) جعل الله الصبر للانبياء دعاك لأن تتخلق بهذا، التقوى هي نوع من انواع الصبر، (يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) اذا كنت صابراً أثنى الله عليك (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ) بل أمر نبيه ﷺ بالصبر (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) وهو سيدهم ﷺ

• أولوا العزم اصحاب الهمة لا تعرقلهم اي عوائق ولا يتوقف ووينطلق فكن انت منهم اولوا العزم  
• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : "الخصلة الثانية: الحفظ والحراسة من الأعداء (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا...)

• الانسان يريد يحفظه الله من الاعداء واللصوص، تريد ذلك؟ اتق الله! باختصار!!

• لا تخف (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ) من أجل أن يضروك شيئاً)، لا تستطيع  
تحرص نفسك هو يحرسك، وكل أمرك إليه سمعنا وأطعنا، التقوى تحتاج صبر (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا) سيدنا يوسف الصديق في آخر المطاف عرفه اخوانه (قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) اعطاهم الخلاصة

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : "الخصلة الثالثة التأييد والنصرة (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)

- **معية النصر والتأييد (لا تحزن إن الله معنا) الله معك مؤيداً وناصرًا من ذا الذي يهزمك؟ ما يمكن ! (كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي)** في احد يقدر يحو ما كتب؟ يؤيدك وان كان نشوة النصر في آخر شيء لكن أنت منصور منذ أن كنت مع الله وان تأخر النصر، عندما يكون الله معك ينصرك ويكون معك في كل شيء
- غالباً الانسان يريد النصر في اوقات الصعبة يكون الله معك في كل وقت، ناصر لك في كل لحظة لا يتركك (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)
- من معاني النصر والتأييد يجعلك قوياً في نفوس الناس ليس الناس، بل في نفوس جميع خلق الله، ان صحت تقواك حتى تهابك الاسود!
- **يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : "الخصلة الرابعة النجاة من الشدائد والرزق من الحلال..."**
- وناهيك بهذه الخصلة العظيمة، **ينجيك من الشدائد**، المصائب التي تنزل سواء شدائد كونية او شدائد ذاتية، بمثال ذلك حصل زلزال او الامور هذه، ما تخاف، تنجو، وكثيراً تقرأ (وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)
- **والرزق من الحلال**، يرزقه واسعاً وحلالاً طيباً، يعطيك الله (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) يرزقه من حيث لا يحتسب يفتح لك ابواب لا تدري عنها **الشرط الاساسي هي التقوى**، ممهّدات للتقوى حتى يتشوق الواحد منكم ثم يعطيك الامام الغزالي ما هي حقيقة التقوى
- ثلاثة لا تصيبهم الشدائد
  1. **الذاكر لله**
  2. **المتقي**
  3. **الداعي الى الله، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**
- قال تبارك وتعالى، (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) اي من التقوى (وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تُعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُم) لو سألنا (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)!
- **قالوا الزرق الحلال الذي ياتيكم بلا تعب ولا تحاسب عليه يوم القيامة لأنه هدية من الله، هل ترى يحاسبك على هداياه من عنده؟**
- **أعطاك، لأنك هو أحبك**

• الرزق ليس فقط في المال، يرزقك في كل شيء، يرزقك زوجة صالحة من حيث لا تحتسب، عمل من حيث لا تحتسب، يفتح لك باب في وظيفة أخرى من حيث لا تحتسب، موضوع تُفاجأ في موضوع آخر من حيث لا تحتسب، كل شيء يدخل فيه، أليس هذا احسن؟

• قد أحسن الله له رزقا، **خير الرازقين الله، لكن هل أنت تثق به؟ لابد أن تثق به!**

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : "الخصلة الخامسة "اصلاح العمل (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)"

• آية عظيمة اصلاح العمل، عندما يصلح عمالك، ليس بمعنى أن يجعلك تعمل اعمال صالحة فحسب، كل ما تعمله انت في دينك ودنياك ووظيفتك وعملك وزوجتك واولادك واسرتك اي شيء تعمله يصلحه لك

• فاذا كنت متقي يصلح لك اولادك واذا كان هو يصلحهم كيف سيكون اولادك؟ كل واحد يجتهد يكونوا اولاده طيبين انت تبني والف مليون واحد يهدم، اذا قال ربك انا ساتكفل، انتهى الأمر!، تريد ذلك؟ اتق الله...

• (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) هذه آية اجعلوها في بالكم، كل واحد يخاف على اولاده، انا ما استطيع ان اعمل عليهم حراسة مشددة لابد ان يخرجوا ويدرسوا ويختلطوا مع الناس، انت، ولابد يدخلوا في النكاح، اتق الله، (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ) ايش اسوي؟ تخافون على اولادكم؟ قبل اي عمل انتم اتقوا الله، هذه رسالة لكل أب ولكل أم، (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) اللهم ارزقنا التقوى

• طبعاً اصلاح الاعمال والاولاد

❖ الشرط الأول: انك تتقي الله

❖ الشرط الثاني: تقول قولاً سديداً

• وتكررتايتين (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) في موضعين مختلفين. حتى يصلح اعمالك كل شؤونك ويصلح حتى اولادك بل حتى يصلح وظيفتك انت كموظف ولو كنت موظف بسيط يكتب لك القبول، حتى لو انت مهندس او بناء يصلحه الله، ويتولاه جل جلاله، يصلح لكم اعمالكم

• القول السديد: الذي هو ليس فيه معصية، ولا غيبة ولا نميمة ويكون كلام حق، ويكون ليس فيه فضول، (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) ، قال رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)

• النبي ﷺ قال (أمسك عليك لسانك)، هذا اللسان خاصة في زمن الفتنة، نحن نعيش في زمن فتنة وإن كان اللسان ساكت اعضاءه واليد هي التي تتكلم وهو لم يتكلم ولكن هذا كله كلام يكتبه في تويتر فيسبوك مدونات، اي كلام سب او شتم هذا كله كلام (وَنَزَّهَتْهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا) لا تتعجب أن تنطق اليد لأنها كتبت وهذا كلامها (أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) قل قولاً سديداً لا تزيد ولا تنقص، لا تعلق

• كلماتك محسوبة معدودة كل كلمة محسوبة (وَنَزَّهَتْهُ مَا يَقُولُ) كيف تعمل اذا الله يقول كل كلمة من كلماتك (مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) هل تضع وقتك في القيل والقال؟ **اشتغل بربك! اتل كلامه! اذكره!**

• (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ) يدور حولهم اجتماعات وندوات ولقاءات سواء مستوى اسرة او عمل اي اجتماع (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ) يجتمعون من اجل يجمعون المال لمحتاجين (أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) اصلاح بين الناس، اسرتين زوجين تألف بينهم، أو كلام في معروف في الدعوة إلى الله، أو أمر بصدقة

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : **الخصلة السادسة غفران الذنوب وهذا مطمح كل عبد (وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)**

• كلما كنت متقي تكفر ذنوبك، اذا كنت متقي ما يكون التبعات يغفر الذنوب اهل بيتك ببركتك انت توزع، ربما حتى يفوق ذلك الى جيرانك بل ربما يفوق البلدة التي تعيش فيها يغفر لهم بسببك اللهم اغفر لنا ذنوبنا جميعا

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين : **" الخصلة السابعة محبة الله (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)"**

• رآك تتقيه يزيدك من محبته، كل مر يوم تزداد تقوى يزداد حباً لك وطبعاً حتى تزداد محبتك عنده فيشتاق للقائك ويهيئ لقدمك

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين **الخصلة الثامنة القبول، قال الله تعالى (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**

• القبول وعد يقبل كل اعمالك، بينما غيرك قد يتقبل الله منهم عمل واحد، ليس كل المسلمين أهل تقوى، يقبل الله منهم أحسن ما عملوه ويكون ببركة ذلك العمل يدخلهم الجنة لكن هو عمل واحد، لكن المتقي كل عمل مقبول نية حركة ويترتب مع كل ذلك قبول وارتفاع

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين الخصلة التاسعة الاكرام والاعزاز (أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ)

• تكون عزيز مكرم، باختصار تعامل معاملة vip اي شيء اينما كنت وتوجهت لك مكانة عزيز مكرم غاية الحفاوة والتكريم

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين الخصلة العاشرة البشارة عند الموت (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ\*الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ\*)

• مبشر في الدنيا وفي الآخرة، كيف تبشر؟ بالملائكة (وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)، ملائكة وفود من الملائكة أبشر أبشر لا تخف، تمر على الانسان مصيبة الموت، يبشرونه، (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، اذا بشروك عند الموت معناه ما بعد الموت لا تخف

• وتستمر البشرى (وفي الآخرة) تأتيك البشارة عند الموت وبعد الموت وعند الدخول في القبر

• اول ما يدخل قبره يحس بوحشة، يبشرونه لا تخاف، فاذا سمع الصيحة يبشرونه لا تخاف، فاذا سيق إلى أرض المحشر يبشرونه لا تخاف، فاذا نودي باسمه لا تخاف، واذا نصب الصراط لا تخاف، لا تخاف لا تخاف أبشر، الى ان تدخل الجنة فيقال (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ)

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين الخصلة الحادية عشر النجاة من النار

• (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقَى) الاتقى، اللهم اجعلنا من خيار المتقين، وقال .. النجاة من النار تنجو من دخولها ومن سماع زفيرها ومن مشاهدة سعيها، (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا)

• رؤيتها مرعبة (تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ)، (وَيُزَرَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى) ظهرت فرويتها جحيم عذاب وسماع صوتها كذلك، سمعوا لها تغيظاً وزفيراً كما أن الجنة من نعيمها رؤية الجنة، رؤيتها نعيم، وسماع ما فيها من الكلام الطيب نعيم، وشم ريحها نعيم، كذلك النار رؤيتها جحيم وسماع صوتها جحيم وشم ريحها جحيم والعياذ بالله المتقي يسلم من هذا كله وكأنها غير موجودة

• يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين الثانية عشر الخلود في الجنة (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)

- **يزيد سيدي الحبيب حسين** خصلة أخرى الثالثة عشرة.. **زيادة علم (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ)** يعطيك علم لدني، فهم ،إذا اتقيت الله الله يرزقنا ذلك
- **يقول الامام الغزالي في كتابه منهاج العابدين "فهذا بيان كل خير وسعادة في الدارين تحت هذه التقوى فلا تنس نصيبك أيها الرجل منها"**
- **بداية الانطلاق امتثال اوامر الله ورسوله واجتناب النواهي**
- **تنفذ الاوامر وتنتهي عن النواهي ثم ان شاء الله الخطوات الاخرى حتى تصل الى اعلى درجاتها وهو تقوى القلب الله يوفقنا واياكم**
- والحمد لله رب العالمين، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين